النصر » بعريضة الى السلطات الاسرائيلية يطالبون فيها « بايجاد حل فوري للمشكلة التي برزت في الضاحية في أعقاب اسكان السود مهاجري ليبريا بين ظهرانينا » . وبعد أن تطرقت العريضة الى حالة الضوضاء والصخب التي يحدثها الجيران السود « طيلة الليل » وانعكاسات هذه الحالة على السكان البيض تطرقت الى حالة الخوف التي تعتري قسما كبيرا من النساء « اللواتي يتخوفن من البقاء وحدهن . وتأخذ المشكلة بالاشتداد مع خروج الزوج للالتحاق في سلك الخدمة الاحتياطية » واختتمت العريضة بقولها « في ضوء ما تقدم نتوجه في هذه العريضة ونطالب كل مؤسسة مسؤولة عن هذا الوضع ، بتمكيننا من العيش في بيوتنا دونما خوف او شغب ، وأن لا نرغم على العيش في حياة شبيهة بالحي اليهودي في نيويورك ، حيث لا يخرج الانسان من بيته ابتداء من ساعات المساء وحتى ساعات الصباح خوفا على حياته »(٢) .

ومع تصاعد الكراهية للسود ، المشفوعة بنمو العنصرية ، تحرك رئيس بلدية ديموناه مطالبا السلطات المختصة بايجاد حل لحالة الخوف الناجمة عن قدوم العبرانيين السود « الذين عكروا صفو المدينة » اما بطردهم من البلاد أو على الاقل بنقلهم من ديموناه . وقد احتاط رئيس البلدية ، نتيجة الخوف على نفسه ، ووضع حارسا على باب منزله ، تحسبا من وقوع حادث له على يد اليهود السود . ومن الجدير بالذكر ان كلمة الخوف او الرعب تتردد كثيرا على ألسنة اليهود البيض عندما يتحدثون عن اليهود السود بالرغم من أن اليهود السود لم يرتكبوا جريمة ضد أحد من البيض . والحقيقة أن حالة الخوف هذه حالة ذهنية مبنية على أفكار سابقة مشوشة تغذيها وتلهبها روح العنصرية ، وهي شبيهة الى حد كبير بحالة الخوف من الظلام او الليل ، فرئيس البلدية « يخاف منهم » كما ان قسما كبيرا من النساء يخفن منهم وهنالك مهاجر جديد من الارجنتين يخاف منهم : « انني أخاف منهم . لقد نقلت أختي من المدرسة التي يتعلم بها أبناؤهم . انها على قسط وافر من الجمال وأخاف عليها . لقد سبق لي أن عرفتهم خارج البلاد »(٣) . ووصفت احدى النساء حالة الخوف بقولها : « انهم يخيفون أطفالنا ويصرخون على الجميع ... كل الجيران يغلقون أبواب منازلهم بشكل جيد ، لدرجة ان أحد الجيران أحاط منزله بسياج قوي ... » ، ثم قدمت اقتراحا فريدا من نوعه ، يبعد عنها شبح الخوف من اليهود السود ، ويزيل عنها حالة الخوف من الفدائيين العرب في آن واحد « انني لا أريد طردهم من البلاد ، بل منحهم مكانا يستوطنون فيه . انني اقترح توطينهم بالقرب من الحدود لانني على ثقة بأن العرب سيخافون منهم ، ولن يجرأوا على اجتياز الحدود ولو لمرة واحدة »(٤) . اما سكرتير مجلس عمال ديموناه « يهودا يافث » ، ضابط سابق في الجيش الاسرائيلي ، فقد عبر عن خوفه منهم بانكاره بأنه يخاف : « انني لا أخاف منهم ولم أخف حتى من العرب عندما قاتلتهم . لقد كنت ضابطا في الجيش الاسرائيلي ، انني لست خائفا لكي أطلب حراسة الشرطة (مثل رئيس البلدية) بيد ان الوضع على جانب كبير من الخطورة . ستحدث هنا عملية قتل أو كارثة أخرى . ان هؤلاء السود يتضورون جوعا وعندما يشعر الانسان بالجوع عند ذلك ... »(٥) .

بالاضافة الى حالة الخوف الناجمة عن أفكار سابقة تجاه الانسان الملون ، أخذت تبرز في ديموناه اتهامات وادعاءات ضد الجالية السوداء ، وقد وجدت مكانا بارزا لها في وسائل الاعلام الاسرائيلية سواء في الصحافة او الاذاعة والتلفزيون . وتدور الادعاءات حول أعمال الشغب والضوضاء التي يحدثها العبرانيون السود طيلة النهار والليل ، وحول « أصوات الطبول وأنغام القيثارة التي لا تعرف النوم » الامر الذي يؤثر على راحة الجيران . وتتطرق الادعاءات ايضا وبأسف الى اعمال السرقة والسطو التي يقوم بها أبناء الجالية السوداء في ديموناه ، فهنالك صاحب حانوت يشكو من انهم سرقوا بعض المأكولات ، وثمة حلاق يشكو من ان الاطفال السود ألقوا بالحجارة على واجهة محله